**تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**

**مفهوم الحضارة :**

تعني الحضارة في اللغة الإقامة في الحضر والحضر خلاف البدو أما في الاصطلاح فهي تعني كل ما ينشه الإنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانب نشاطه ونواحيه عقلاً وخلقاً مادة وروحاً ديناً ودنيا .

فهي في اطلاقها وعمومها قصة الانسان في كل ما انجزه على اختلاف العصور وتقلب الازمان وما صورت به علائقه بالكون وما وراءه .

وهي في تخصيصها بجماعة من الناس او امة من الامم – تراث هذه الامة او الجماعة على وجه الخصوص الذي يميزها عن غيرها من الجماعات والامم

والحضارة بهذا المعنى الاصطلاحي عن ابن خلدون اضيف من الحضارة بالمعنى الاصطلاحي الحديث لانها لا تصور الا الجانب المترف من النشاط البشري ولا تدخل فيه النشاط الديني والخلقي والعقلي

يقول ابن خلدون : (الحضارة كما علمت هي التفنن في الترف واستجادة احواله , والكلف بالضائع التي توثق من اصنافه وسائر فنونه ومن الصنائع المهيئة للمطابخ او الملابس او المباني او الفرش .... واذا بلغ التأنق في هذه الاحوال المنزلية الغاية تبعه طاعة الشهوات , فتتلون النفس من نتلك العوائد بالوان كثيرة لا تستقيم حالها معها في دينها ولا نياها) وهي بذلك (غاية العمران ونهاية لعمره وانها مؤذنة بفساده) .

**مقومات الحضارة العربية الإسلامية :**

كانت الحضارة العربية الاسلامية اعظم حضارات العصور الوسطى دون منازع ومن الواضح ان البيئة التي نبتت فيها هذه الحضارة ونمت حتى استوت على عودها كانت موطناً لكثير من الحضارات القديمة المزدهرة .

فاخذ المسلمون واقتبسوا من الحضارات التي سبقتهم وتأثروا بها ثم تناولوا ذلك القديم بالشرح والتصحيح والتغيير والتبديل والخول والاضافة ونجم عن هذا كله حضارة جديدة لها طابعها الخاص وهو طابع الاسلام . وفيما يلي **أصول مقومات الحضارة العربية الإسلامية :**

**1. الدين الاسلامي :** الاسلام عقيدة وشريعة **دين** ودنيا كما هو معروف فالعقيدة تتمثل في وحدانية الخالق والتصديق بملائكته وكتبه ورسله وعلى راسهم رسول الانسانية محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وكتابه المبين (القران الكريم) ثم الأيمان بالبعث بعد الموت والعقاب في دار الخلود .

اما الشريعة فتعني الاحكام التي فصلها القران الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما اهم مصادر التشريع الاسلامي التي تنظم علاقة الانسان بخالقه ( الصلاة - الصوم ) وعلاقة الناس بعضهم مع بعض (المعاملات المختلفة بالاسرة والتجارة وغيرها) .

من ناحية اخرى نلاحظ ان الاسلام كان له اثر واضح ومباشر في ميدان العلم والفكر لدى المسلمين فظهرت العلوم النقلية (الشرعية) كالتفسير والقراءات والحديث والفقه والاصول وغير ذلك من العلوم التي وجدت لخدمتها وفهمها بعد ان انضمت لدولته شعوب متعددة كان لا بد لها ان تتفهم الاسلام وتقرأ كتابه فنشأ علم النحو والادب والبلاغة والسير والمغازي والتاريخ وغيرها . لذلك كان الدين الاسلامي المنهل الاول والاعظم للفكر والثقافة فطبع حياتهم العامة والخاصة بطابعه وصبغ نظمهم وفنونهم وادابهم بهذه الصيغة الاسلامية المميزة فكان المصدر الرئيسي الذي رسم للمجتمع الاسلامي نمط الحياة الجديدة فاستقوا منه اسلوب معيشتهم وحياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والفكرية وقد دفع هذا المسلمين نحو الاستفادة من الحضارات الاخرى .

**2. العروبة :** ونعني بهذا دور العرب ولغتهم واثارهم بصورة عامة في بناء دولة الاسلام وحضارتها فقد كان العرب العنصر الاول والاساس الذي حمل لواء الاسلام ومهمة الجهاد لنشر الدين الاسلامي الجديد خارج بلادهم وتوصله لشعوب الدنيا كلها كما كانت العربية لغة قريش هي اللسان الذي نزل به كتاب المسلمين جميعاً .

**3. الحضارة الفارسية الهندية :** وهي بمثابة المؤتمر الاجنبي الاول الذي استمدت منه الحضارة العربية الاسلامية جانباً من مقوماتها فالفرس امة ذات حضارة قديمة ونبغوا في السياسة والادارة والحروب فضلاً عن مظاهر العمارة والفنون والاداب والعلوم , فلما فتح العرب بلاد فارس بعد قضائهم على الدولة الساسانية دخل الفرس في الدين الاسلامي واخذوا يدرسون اللغة العربية واسهموا في الحركة العلمية والتأليف في مختلف العلوم والترجمة وانتقل الى الحضارة العربية الاسلامية عن طريق هذه الحركة ايضاً بعض علوم ومعارف الهنود خاصة في الرياضيات كالحساب والتي افادت الحضارة العربية الاسلامية من ذلك فوائد جمة .

**4. الحضارة اليونانية – الرومانية :** وهذه تمثل المؤثر الاجنبي الثاني للحضارة العربية الاسلامية , فاليونان امة عريقة في الفلسفة والعلوم والفنون والاداب ومن اشهر مفكريهم سقراط , افلاطون , ارسطو في الفلسفة , وابو قراط , وجالينوس في الطب , واقليدس في الهندسة فانتشر علمهم وفكرهم في الشرق على اثر فتوح الاسكندر الاكبر وقيام اسرة يونانية حاكمة في الشام ومصر وعلى اثر ذلك انتشرت الحضارة اليونانية في اقطار الشرق التي تأثرت بحضارة الرومان ولا سيما في تشريع القوانين وهندسة الطرق .